E

# الأمم المتحدة

Distr.
LIMITED

E/ESCWA/SDD/2017/IG.1/4(Part II)
8 June 2017
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

المجلس
الاقتصادي والاجتماعي

**اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)**

لجنة التنمية الاجتماعية
الدورة الحادية عشرة
الخرطوم، 17-18 تشرين الأول/أكتوبر 2017

البند 5 (ب) من جدول الأعمال المؤقت

# قضايا ذات أولوية في تحقيق التنمية الاجتماعية في المنطقة العربية

## التحولات في التركيبة العمرية والتنمية المستدامة

**موجز**

تضع خطة التنمية المستدامة لعام 2030 الإنسان في صلب الجهود الإنمائية، وتنشد عدم إهمال أحد. وتتناول الخطة حاجات جميع الفئات العمرية، وتحديداً الأطفال (الذكور والإناث)، والشباب، والسكان في سن العمل، وكبار السن. ولتوزّع السكان في منطقة ما ضمن هذه الفئات تأثير بالغ على الاقتصاد والمجتمع، ولا سيما إزاء تعاظم التحديات وتضاؤل الموارد.

وتتناول هذه الوثيقة التحديات الإنمائية التي تواجهها كل فئة من هذه الفئات العمرية في المنطقة العربية وخارجها، كما تتناول الملامح الديمغرافية للبلدان الأعضاء في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). وتستعرض مختلف التركيبات العمرية والتغيرات المرتقبة فيها استناداً إلى الاتجاهات والتوقعات الديمغرافية، وتداعيات هذه التغيرات على صنع السياسات الإنمائية. وتقدم الوثيقة توصيات إلى الدول العربية بشأن اتخاذ التدابير الممكنة للاستفادة من فوائد الفرصة الديمغرافية.

## المحتويات


| | الفقرات | الصفحة |
|---|---|---|
| مقدمة | 2-1 | 3 |
| الفصل | | |
| **أولاً- التحديات الإنمائية التي تواجهها الفئات العمرية الرئيسية في المنطقة العربية** | 11-3 | 3 |
| ألف- الأطفال | 6-5 | 4 |
| باء- الشباب | 8-7 | 4 |
| جيم- السكان الناشطون في سن العمل | 10-9 | 4 |
| دال- كبار السن | 11 | 5 |
| **ثانياً- الملامح والآفاق الديمغرافية للبلدان العربية** | 68-12 | 5 |
| ألف- البحرين | 16-14 | 6 |
| باء- مصر | 19-17 | 6 |
| جيم- العراق | 22-20 | 7 |
| دال- الأردن | 26-23 | 7 |
| هاء- الكويت | 29-27 | 8 |
| واو- لبنان | 32-30 | 8 |
| زاي- ليبيا | 35-33 | 9 |
| حاء- موريتانيا | 38-36 | 9 |
| طاء- المغرب | 41-39 | 10 |
| ياء- عُمان | 44-42 | 10 |
| كاف- قطر | 47-45 | 11 |
| لام- المملكة العربية السعودية | 50-48 | 11 |
| ميم- السودان | 53-51 | 12 |
| نون- دولة فلسطين | 56-54 | 12 |
| سين- الجمهورية العربية السورية | 59-57 | 13 |
| عين- تونس | 62-60 | 13 |
| فاء- الإمارات العربية المتحدة | 65-63 | 14 |
| صاد- اليمن | 68-66 | 15 |
| **ثالثاً- التحوّلات في التركيبة العمرية في المنطقة العربية** | 75-69 | 15 |
| **رابعاً- الاستنتاجات والتوصيات** | 79-76 | 17 |

## مقدمـة

1- تضع خطة التنمية المستدامة لعام 2030 الإنسان في صلب الجهود الإنمائية، وتنشد عدم إهمال أحد. وتهدف الخطة إلى تحديد حاجات الأفراد في جميع الفئات في المجتمع، وصون حقوق الجميع بحيث يستطيع كل فرد تحقيق إمكاناته كمحرك للتنمية. وترتكز خطة عام 2030 على مبادئ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية. وقد حوّل هذا البرنامج، الذي اعتُمد في عام 1994، وجهة الخطاب والسياسات المتعلقة بالسكان من التركيز على الغايات الديمغرافية إلى تمكين الإنسان وحقوق الإنسان. وشدّد على الروابط بين المواضيع السكانية ومختلف مجالات التنمية، ومنها المساواة بين الجنسين، والصحة، والتعليم، والتوسع العمراني، والهجرة، ودور المجتمع المدني.

2- وللتركيبة العمرية للسكان مع ما تشهده من تغيّرات مرتقبة أهمية بالغة، لما تنتجه من تأثيرات على الاقتصاد والمجتمع. وتركّز هذه الوثيقة على التحديات التي تواجهها مختلف الفئات العمرية للسكان في البلدان العربية، وتقدم لمحة عامة عن الملامح الديمغرافية للبلدان الأعضاء في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). كما تعرض مختلف أنواع التركيبات العمرية والتغيرات المرتقبة فيها استناداً إلى الاتجاهات والتوقعات الديمغرافية في المنطقة. وتخلص الوثيقة إلى تحليلٍ لآثار التركيبات العمرية على صنع السياسات الإنمائية، وإلى توصيات بشأن التدابير التي يمكن اتخاذها.

## أولاً- التحديات الإنمائية التي تواجهها الفئات العمرية الرئيسية في المنطقة العربية

3- الفئات العمرية الرئيسية للسكان هي التالية:

(أ) الأطفال (ومنهم المراهقون) في الفئة العمرية صفر-14 سنة: لهم حقوق وحاجات نفسية وجسدية وإنمائية محددة. ولمدى تلبية هذه الحاجات تأثير على حياة الأطفال ونموّهم، وعلى المجتمع بأسره؛

(ب) الشباب (ومنهم المراهقون) في الفئة العمرية 15-24 سنة: ينتقل الشباب في هذه المرحلة من تبعية سن الطفولة إلى استقلالية سن البلوغ، ويفترض بهم استكمال التحصيل العلمي الإلزامي، ومواصلة تعليمهم العالي، أو إيجاد فرصة العمل الأولى. وتتوقف نتائج هذه المرحلة الانتقالية على تهيئة بيئة مؤازرة تمكّن الشباب من عيش حقوقهم وإمكاناتهم وتوقعاتهم؛

(ج) السكان الناشطون في سن العمل من الفئة العمرية 25-64 سنة: يختلف تعريف فئة السكان في سن العمل عن تعريف فئة السكان الناشطين في سن العمل (15-64 سنة) التي تشمل غالبية الأشخاص الذين يزاولون نشاطاً اقتصادياً، علماً أن ليس كل من في فئة السكان في سن العمل ناشطاً اقتصادياً وبعض الأطفال دون سن الخامسة عشرة وبعض كبار السن من الفئة العمرية 64 سنة وأكثر ناشطون اقتصادياً؛

(د) كبار السن من الفئة العمرية 65 سنة وما فوق: كثيراً ما يرتبط تعريف كبار السن بسن التقاعد وبالتغيرات في الأدوار والأنشطة الاجتماعية، وفي القدرات العقلية والجسدية. ونتيجة للتقدم الطبي الذي يُحدث تغيرات في العمر المتوقع، تخضع سن 65 للمراجعة كحد فاصل لهذه الفئة العمرية، بعد أن تشكّلت ضمنها فئات فرعية.

4- ويتطلب تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ولا سيما أهداف الصحة (الهدف 3) والتعليم (الهدف 4) والعمل (الهدف 8)، تخصيص الخدمات والموارد والجهود لتلبية حاجات مختلف الفئات العمرية. كما يستلزم تحقيق المساواة بين جميع الأفراد (الهدفان 5 و10) تدخلات حسب العمر في الحماية الاجتماعية.

## ألف- الأطفال

5- كثيراً ما ترتبط الحاجة إلى الرعاية الصحية لدى الأطفال بالرعاية بعد الولادة، والتحصين، والتغذية. والنقص في الرعاية والتغذية يهدّد بقاء الأطفال على قيد الحياة وقدرتهم على النمو والتعلّم. ويحتاج الأطفال إلى الدعم العاطفي، وإلى اللعب والتفاعل مع الأقران للنمو. ويمر المراهقون بتحوّلات جسدية ونفسية دقيقة في فترة البلوغ، وقد يتعرضون للزواج المبكر الذي لا بدّ من التصدّي له بسياسات محدّدة. وللتعليم الابتدائي دور حاسم في هذه المرحلة، فلا بدّ من بيئة مدرسية آمنة، تؤمنها الحكومات، ويحصل فيها الأطفال على القدرات والمعارف والمهارات اللازمة.

6- ويواجه الأطفال في المنطقة العربية تحديات تهدّد حقوقهم ونموّهم. ورغم ما تحقّق من مكاسب في التعليم، لا يزال أطفالٌ غير ملتحقين بأي شكل من أشكال التعليم. والمرض، والجوع، وعدم الوصول إلى المياه النظيفة وإلى خدمات الصرف الصحي، وعمالة الأطفال والعنف، ولا سيما ضد الفتيات، هي من المشاكل الشائعة في المنطقة، التي تتفاقم بفعل عدم استقرار تعيشه البلدان التي تشهد نزاعات مسلحة، وحروباً، وموجات كثيفة من النزوح.

## باء- الشباب

7- من سبل تحقيق التنمية البشرية المستدامة سلامة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ. فالشباب يحتاجون إلى خدمات خاصة في الصحة، والتعليم، وسوق العمل ليحقّقوا الاستقلالية، ويتمكّنوا من تكوين أسر، ويبقوا في مأمن من السلوكيات الخطرة في هذه المرحلة الحساسة من حياتهم. ومن الضروري الاهتمام بالصحة الجنسية والإنجابية، ولا سيما بحمل المراهقات، والإجهاض، وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وتنظيم الأسرة. ومن الأهمية بمكان في هذه المرحلة توفير التعليم العالي الجيد بكلفة معقولة، لما للتحصيل العلمي من دور في توسيع الفرص أمام الشباب لتحقيق إمكاناتهم والمساهمة في تنمية مجتمعاتهم.

8- وتسجل المنطقة العربية معدلات مرتفعة من الأمية، والتسرب من التعليم الابتدائي، وتدهور جودة التعليم، وعدم تطابق المهارات المكتسبة من المناهج الدراسية مع المهارات المطلوبة في سوق العمل، وكلّها مسائل تستدعي اهتماماً في مجال التعليم والانتقال إلى سوق العمل. وتسجل المنطقة أعلى معدل بطالة بين الشباب في العالم، ولا تزال مشاركة المرأة في سوق العمل منخفضة فيها. ويفتقر الشباب إلى المعرفة بالأمراض المنقولة جنسياً. ويكاد الشباب يُستبعدون كلياً عن المشاركة في البرلمان والحكومة في أكثر من نصف البلدان العربية.

## جيم- السكان الناشطون في سن العمل

9- السكان الناشطون في سن العمل هم ركيزة للشباب وكبار السن. فهم يساهمون في الاقتصاد، وينتجون الموارد والأصول ويوفرونها. ولعلّ أكبر المشاكل التي تواجهها هذه الفئة من السكان تكمن في العمل الذي هو أساس لصون حقوق الأفراد وتحقيق إمكاناتهم، ورافد تنمية الاقتصاد والمجتمع. فرغم ما تحقق في المنطقة

العربية من مكاسب في النمو الاقتصادي، بقي التقدم في معالجة البطالة متواضعاً جداً، وبقيت المنطقة تسجل أعلى معدل بطالة في العالم، وأدنى نسبة مشاركة في القوى العاملة، نتيجة لتدني مشاركة المرأة.

10- والفقر منتشر والضمان الاجتماعي محدود في معظم البلدان العربية. وباستثناء بعض الخطط الصحية، لا تزال تغطية الضمان الاجتماعي في أغلب الأحيان غير شاملة وقائمة على الاشتراكات، وترتبط بالعمل في القطاع النظامي رغم ضخامة القطاع غير النظامي. وتختلف نسبة النفقات من الأموال الخاصة إلى مجموع النفقات الصحية بين بلد وآخر، ولكنها مرتفعة نسبياً وتتجاوز 70 في المائة في بعض البلدان. وكثيراً ما لا تغطي المعاشات التقاعدية بعض الفئات مثل العمل للحساب الخاص، والعمل بدوام جزئي، والعمل في القطاع الزراعي. واستدامة هذه المعاشات عرضة للخطر، حتى من دون مراعاة عامل الشيخوخة.

### دال- كبار السن

11- يجب إطلاق إمكانات كبار السن ليشاركوا بنشاط في المجتمع. ويجب أن يحصلوا على ما يلزم من الرعاية والخدمات ليعيشوا الشيخوخة بصحة وكرامة. ونظراً لما تشهده المنطقة العربية من نقص في المعاشات التقاعدية، يضطر معظم الرجال المسنّين للعمل بعد سن التقاعد. أما المسنّات، ففي وضع أسوأ لأن غالبيتهنّ لا يعملن، أقلّه في القطاع النظامي. وأبرز ما تواجهه هذه الفئة من تحديات هي الأمراض المزمنة غير المعدية. وتعاني المنطقة من نقص حاد في المتخصصين في أمراض الشيخوخة، ويقتصر فيها تقديم خدمة الرعاية المنزلية على عدد قليل من البلدان.

## ثانياً- الملامح والآفاق الديمغرافية للبلدان العربية

12- التركيبة العمرية هي عامل حاسم في وضع السياسات. وإزاء محدودية الموارد وتعدّد الأولويات، يساعد تحليل التركيبة العمرية على تحديد التدخلات المطلوبة وتصميمها وترتيبها مع الوقت بهدف تحقيق التأثير الأمثل. وقد شهدت المنطقة العربية، في العقود الأربعة الماضية، تغيرات ديمغرافية هامة، فسجّلت تراجعاً كبيراً في معدلات الوفاة بفضل التقدم الطبي والتكنولوجي، وتحسناً في العمر المتوقع عند الولادة للذكور والإناث، وانخفاضاً في معدلات الخصوبة، ولو بوتيرة أبطأ من معدلات الوفاة، بفضل ما بذلته الحكومات من جهود. وأدى هذا الوضع إلى تزايد في أعداد الشباب ونمو في فئة كبار السن. وتشهد المنطقة الهجرة الداخلية والخارجية بسبب التوسع العمراني، والصراع، وعدم الاستقرار، وتغير المناخ، والكوارث الطبيعية. وهجرة اليد العاملة الوافدة والمغادرة هي نمط شائع من أنماط الهجرة الدولية في المنطقة العربية.

13- وتتباين وتيرة هذه التغيّرات بين بلد وآخر. والملامح والتوقعات الديمغرافية في هذه الوثيقة مستمدة من التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام 2015، الصادرة عن إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، في حين أنّ الأرقام حول توزيع السكان في المدن والأرياف مأخوذة من توقعات التوسع الحضري في العالم، تنقيح عام 2014، ما يفسر بعض الفوارق بين العدد الإجمالي لسكان البلد وتوزيعهم في المدن والأرياف. ولا تستند هذه الوثيقة إلى البيانات الوطنية لأغراض المقارنة.

## ألف- البحرين

14- في عام 2015، بلغ عدد سكان البحرين 1.377 مليون نسمة. وليس من المتوقع أن يرتفع عدد السكان، بحيث يتجاوز 1.822 مليون نسمة بحلول عام 2050. ونصف سكان البحرين هم من العمال المهاجرين، وغالبيتهم من جنوب آسيا، وقد بلغ مجموعهم 729,357 نسمة في عام 2013 (منهم 526,814 رجلاً، و202,543 امرأة).

15- ويتوقع أن يسجل العمر المتوقع عند الولادة زيادة قدرها 4.77 سنة، إذ يرتفع من 76.38 سنة في الفترة 2010-2015 إلى 81.15 سنة في الفترة 2045-2050. كما يُتوقع أن يكون الفارق بين الذكور والإناث أقل من سنة واحدة. وفي الفترة 2010-2015، قارب معدل الخصوبة مستوى الإحلال (أي مستوى الحفاظ على حجم السكان على المدى الطويل)، إذ بلغ 2.10 طفل لكل امرأة. ومن المتوقع أن ينخفض إلى 1.67 طفل لكل امرأة في الفترة 2045-2050.

16- وفي عام 2015، بلغت نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) 21.5 في المائة ونسبة الشباب (15-24 سنة) 15.2 في المائة من مجموع السكان. وبحلول عام 2050، ستنخفض نسبة الأطفال والشباب إلى 13.5 في المائة و10 في المائة على الترتيب. وستبقى فئة السكان الناشطين في سن العمل (25-64 سنة) الغالبية الساحقة، رغم تراجع نسبتها من 60.9 في المائة من مجموع السكان في عام 2015 إلى 59.4 في المائة في عام 2050. وتسجّل فئة كبار السن (65 سنة وما فوق) زيادة ملحوظة، من 2.4 في المائة من مجموع السكان في عام 2015 إلى 6.7 في المائة في عام 2030، و17.2 في المائة في عام 2050.

## باء- مصر

17- مصر هي أكبر بلدان المنطقة من حيث عدد السكان. ففي عام 2015، بلغ عدد سكانها 91.5 مليون نسمة. ومن المتوقع أن يصل إلى 117 مليون نسمة بحلول عام 2030 وإلى 151 مليون نسمة بحلول عام 2050. وتفيد التوقعات الحالية بأن مصر تشهد توسعاً عمرانياً سريعاً. فبحلول عام 2040، سيكون عدد السكان في المدن أكبر منه في الأرياف. وفي عام 2050، سيبلغ عدد سكان المدن 68.864 مليون نسمة، بينما يبلغ عدد سكان الأرياف 52.934 مليون نسمة.

18- ويسجل العمر المتوقع عند الولادة زيادة قدرها 5.91 سنة، إذ يرتفع من 70.84 سنة في الفترة 2010-2015 إلى 76.75 سنة في الفترة 2045-2050، مع فارق ملحوظ بين الإناث والذكور، من 4 إلى 5 سنوات. ولا يزال معدل الخصوبة في مصر مرتفعاً، وقد بلغ 3.38 طفل في الفترة 2010-2015، ويُتوقع أن ينخفض إلى 2.38 طفل بحلول الفترة 2045-2050.

19- وفي عام 2015، بلغت نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) 33.1 في المائة من مجموع السكان في مصر، ونسبة الشباب (15-24 سنة) 17.3 في المائة. وفي عام 2050، ستنخفض نسبة الأطفال والشباب إلى 25.6 في المائة و15.5 في المائة على الترتيب. وسترتفع فئة السكان الناشطين في سن العمل (25-64 سنة) من 44.3 في المائة في عام 2015 إلى 48.4 في المائة في عام 2050. ونتيجة التحسن الواضح في العمر المتوقع وانخفاض معدل الخصوبة، ستتضاعف نسبة كبار السن (65 سنة وما فوق) من 5.2 في المائة في عام 2015 إلى 10.4 في المائة في عام 2050.

## جيم- العراق

20- في عام 2015، بلغ عدد سكان العراق 36.423 مليون نسمة. ومن المتوقع أن يزيد إلى حوالى 83.652 مليون نسمة بحلول عام 2050. وسيتواصل التوسع العمراني على سرعته. وفي عام 2015، بلغ عدد سكان المدن 24.847 مليون نسمة، وعدد سكان الأرياف 10.919 مليون نسمة. وبحلول عام 2050، سيبلغ عدد سكان المدن 55.653 مليون نسمة، ولن يتجاوز عدد سكان الأرياف 15.683 مليون نسمة. وأدت ظاهرة إعادة التوطين إلى نزوح قرابة 3.5 مليون شخص داخلياً بحلول عام 2014.

21- وفي الفترة 2010-2015، بلغ العمر المتوقع عند الولادة 69.19 سنة. وتشير التوقعات إلى زيادة في العقود المقبلة. وفي عام 2050، سيرتفع إلى 74 سنة مع فارق 4 إلى 5 سنوات بين الإناث والذكور. ومعدل الخصوبة في العراق هو من أعلى المعدلات في المنطقة، وقد بلغ 4.64 طفل لكل امرأة في الفترة 2010-2015. ومن المتوقع أن ينخفض إلى 3.17 طفل بحلول الفترة 2045-2050.

22- وفي العراق تركيبة عمرية فتية. ففي عام 2015، بلغت نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) 41 في المائة من مجموع السكان، ونسبة الشباب (15-24 سنة) 19.6 في المائة. وبحلول عام 2050، ستتراجع نسبة الأطفال ونسبة الشباب إلى 33.1 في المائة و18.2 في المائة على الترتيب. وتشير التوقعات إلى زيادة ملحوظة في فئة السكان الناشطين في سن العمل (25-64 سنة) وفي فئة كبار السن (65 سنة وما فوق)، بحيث ترتفع نسبة الأشخاص في سن العمل من 36.4 في المائة في عام 2015 إلى 42.9 في المائة في عام 2050، ونسبة كبار السن من 3.1 إلى 5.9 في المائة.

## دال- الأردن

23- من المتوقع أن يسجل الأردن نمواً سكانياً سريعاً من 7.595 مليون نسمة في عام 2015 إلى 11.717 مليون نسمة في عام 2050. ويشهد البلد توسعاً عمرانياً سريعاً وركوداً في عدد سكان الأرياف. ففي حين يرتفع عدد سكان المدن من 6.435 مليون نسمة في عام 2015 إلى 10.283 مليون نسمة في عام 2050، سيبقى عدد سكان الأرياف 1.228 مليون نسمة.

24- ويسجل العمر المتوقع عند الولادة زيادة مطردة، إذ يرتفع من 73.79 سنة في الفترة 2010-2015 إلى 78.89 سنة في الفترة 2045-2050. وسيظل الفارق في طول العمر، الذي هو في حدود 3 سنوات، قائماً بين الإناث والذكور. وسيستمر انخفاض معدل الخصوبة من 3.51 طفل لكل امرأة في الفترة 2010-2015 إلى 2.18 طفل في الفترة 2045-2050.

25- وفي الأردن تركيبة عمرية فتية. ففي عام 2015، بلغت نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) 35.5 في المائة، ونسبة الشباب (15-24 سنة) 19.0 في المائة من مجموع السكان. وبحلول عام 2050، ستتراجع نسبة الأطفال ونسبة الشباب إلى 23.6 في المائة و15.2 في المائة على الترتيب. ويُتوقع أن تنمو نسبة السكان الناشطين في سن العمل (25-64 سنة) من 41.7 في المائة في عام 2015 إلى 49.7 في المائة في عام 2050. كما تشير التوقعات إلى زيادة ملحوظة في نسبة كبار السن (65 سنة وما فوق) من 3.8 في المائة في عام 2015 إلى 11.4 في المائة في عام 2050.

26- ويستضيف الأردن عدداً كبيراً من المهاجرين يصل حالياً إلى 2,925,780 نسمة، منهم أكثر من مليوني لاجئ فلسطيني. ويشكّل المهاجرون حوالى 40 في المائة من مجموع سكان الأردن.

## هاء- الكويت

27- في عام 2015، بلغ عدد سكان الكويت 3.892 مليون نسمة. وكما في معظم بلدان الخليج، يشكّل العمال المهاجرون نسبة مرتفعة من السكان. وفي عام 2013، بلغ مجموع المهاجرين، ومعظمهم من جنوب آسيا، 2,028,053 نسمة، منهم 1,419,354 رجلاً و608,699 امرأة. وتشير التوقعات إلى أن عدد سكان الكويت سيستمر في الارتفاع ليصل إلى 5.924 مليون نسمة بحلول عام 2050، وأن عدد الذكور سيظل يفوق عدد الإناث بفعل هجرة اليد العاملة الوافدة.

28- وفي عام 2015، بلغ متوسط العمر المتوقع عند الولادة 74.28 سنة، وسيرتفع إلى 78.32 سنة في عام 2050، مع فارق سنتين إلى ثلاث سنوات بين المرأة والرجل. ومعدل الخصوبة في الكويت قريب جداً من مستوى الإحلال، وقد بلغ 2.15 طفل لكل امرأة في الفترة 2010-2015. ومن المتوقع أن يستمر في الانخفاض في العقود المقبلة، فيصل إلى 1.86 طفل في الفترة 2045-2050.

29- والغالبية الساحقة من سكان الكويت هم من الناشطين في سن العمل (25-64 سنة)، الذين بلغت نسبتهم 62.3 في المائة من مجموع السكان في عام 2015. ومن المتوقع أن تنخفض هذه النسبة إلى 57.5 في المائة بحلول عام 2050. وفي عام 2015، بلغت نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) 22.3 في المائة من مجموع السكان، ونسبة الشباب (15-24 سنة) 13.4 في المائة. ويُتوقع انخفاض نسبة الأطفال ونسبة الشباب إلى 17.2 في المائة و11.5 في المائة على الترتيب بحلول عام 2050. وسجّلت فئة كبار السن (65 سنة وما فوق) نسبة 2.0 في المائة في عام 2015، وهي أصغر نسبة من مجموع السكان. ويتوقع ارتفاع هذه النسبة بحلول عام 2050 إلى 13.8 في المائة.

## واو- لبنان

30- في عام 2015، بلغ عدد السكان في لبنان 5.851 مليون نسمة، ولا يُتوقع أن يرتفع ما بعد عام 2020. وتشير التوقعات إلى أن هذا العدد سينخفض إلى 5.610 مليون نسمة بحلول عام 2050. ويُعزى هذا التراجع المتوقع إلى الانخفاض المستمر في معدل الخصوبة، من 2.01 طفل لكل امرأة في الفترة 2000-2005، إلى 1.72 طفل لكل امرأة في الفترة 2010-2015. وتشير التوقعات إلى أن الخصوبة ستبقى على هذا المستوى حتى الفترة 2045-2050.

31- ويسجل لبنان أعلى متوسط لطول العمر في المنطقة. فقد بلغ متوسط العمر المتوقع عند الولادة 78.86 سنة في الفترة 2010-2015، ويُتوقع أن يزداد حوالى 8 سنوات ليبلغ 86.55 سنة في عام 2050، مع فارق متوسطه سنتان بين المرأة والرجل.

32- وإزاء الركود في الخصوبة والزيادة في متوسط العمر المتوقع، يشهد لبنان أسرع ظاهرة شيخوخة في المنطقة. وسترتفع نسبة كبار السن (65 سنة وما فوق)، الذين شكّلوا 8.1 في المائة من مجموع السكان في عام 2015، إلى 16.2 في المائة بحلول عام 2030 وإلى 23.3 في المائة بحلول عام 2050. ويُتوقع انخفاض نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) من 24 في المائة في عام 2015 إلى 14.3 في المائة في عام 2050، ونسبة الشباب

(15-24 سنة) من 19.5 في المائة إلى 11.5 في المائة. ويُتوقع أن ترتفع نسبة السكان الناشطين في سن العمل (25-64 سنة) من 48.4 في المائة في عام 2015 إلى 50.9 في المائة في عام 2050. وقد أشارت تقديرات عام 2014 إلى أن لبنان كان يستضيف 1,154,040 لاجئاً.

## زاي- ليبيا

33- في عام 2015، بلغ عدد سكان ليبيا 6.278 مليون نسمة. ومن المتوقع أن يصل إلى 8.375 مليون نسمة في عام 2050. وتشهد ليبيا توسعاً عمرانياً سريعاً. ومن المتوقع أن يرتفع عدد سكان المدن من 4.962 مليون نسمة في عام 2015 إلى 7.155 مليون نسمة في عام 2050. وفي عام 2013، بلغ عدد المهاجرين إلى ليبيا 756,000 نسمة، معظمهم من الصومال، والعراق، وفلسطين.

34- وفي الفترة 2010-2015، بلغ متوسط العمر المتوقع عند الولادة 71.47 سنة، ويُتوقع أن يسجل زيادة قدرها 6 سنوات، وأن يصل إلى 76.74 في الفترة 2045-2050. كما من المتوقع أن يستمر الفارق واسعاً، عند معدل 5 سنوات، بين المرأة والرجل حتى عام 2050. وفي الفترة 2010-2015، بلغ معدل الخصوبة 1.72 طفل لكل امرأة، ويُتوقع أن يبقى على هذا المستوى حتى الفترة 2045-2050.

35- وتغلب على مجموع السكان حالياً فئة الشباب، ولكن التوقعات تشير إلى تغير الوضع بحلول عام 2050. وفي حين بلغت نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) 29.8 في المائة، ونسبة الشباب (15-24 سنة) 15.9 في المائة من مجموع السكان في عام 2015، من المتوقع أن تنخفض نسبة الأطفال إلى 18.7 في المائة ونسبة الشباب إلى 12.4 في المائة بحلول عام 2050. كما يُتوقع أن ترتفع نسبة السكان الناشطين في سن العمل (25-64 سنة) من 49.7 في المائة إلى 52.8 في المائة بين عامَيْ 2015 و2050. ويُتوقع حدوث تغيّر في التركيبة العمرية مع ارتفاع نسبة كبار السن (65 سنة وما فوق) من 4.5 في المائة من مجموع السكان في عام 2015 إلى 16.1 في المائة في عام 2050، ما يجعل معدل الشيخوخة في المجتمع الليبي من الأسرع ارتفاعاً في المنطقة.

## حاء- موريتانيا

36- يُتوقع أن يتضاعف عدد سكان موريتانيا من 4.068 مليون في عام 2015 إلى 8.049 مليون نسمة في عام 2050. وتشهد موريتانيا توسعاً عمرانياً سريعاً، ويُتوقع أن يسجل عدد سكان المدن ارتفاعاً ملحوظاً من 2.442 مليون نسمة في عام 2015 إلى 5.867 مليون نسمة بحلول عام 2050.

37- ومع ما سجّله متوسط العمر المتوقع عند الولادة من تحسّن في العقود الماضية، لم يتجاوز 62.77 سنة في الفترة 2010-2015، ومن المتوقع أن يبلغ 67.47 سنة في الفترة 2045-2050، أي أن يبقى دون سن 70 سنة، التي حددها المؤتمر الدولي للسكان والتنمية. ويتراوح الفارق بين المرأة والرجل بين 3 و4 سنوات، ويُتوقع أن يتّسع مع مرور الوقت. وللخصوبة المرتفعة في موريتانيا تأثير بالغ على التركيبة العمرية للسكان. ففي الفترة 2010-2015، بلغ معدل الخصوبة 4.69 طفل لكل امرأة، ولكن التوقعات تشير إلى انخفاض في معدل الخصوبة بحيث يبلغ 3.10 طفل لكل امرأة بحلول عام 2050.

38- والتركيبة السكانية في موريتانيا هي تركيبة فتية. ففي عام 2015، بلغت نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) 40 في المائة ونسبة الشباب (15-24 سنة) 19.5 في المائة من مجموع السكان. ويتوقع أن تنخفض نسبة الأطفال

إلى 31 في المائة ونسبة الشباب إلى 18 في المائة في عام 2050. وسترتفع فئة السكان الناشطين في سن العمل (25-64 سنة) من 37.3 في المائة في عام 2015 إلى 44.9 في المائة في عام 2050. كما يُتوقع ارتفاع نسبة كبار السن (65 سنة وما فوق) من 3.2 في المائة في عام 2015 إلى 5.9 في المائة في عام 2050.

## طاء- المغرب

39- في عام 2015، بلغ عدد سكان المغرب 34.378 مليون نسمة، ومن المتوقع أن يرتفع إلى 43.696 مليون نسمة في عام 2050. وحتى عام 1990، كان سكان المغرب يعيشون، بأعداد كبيرة في الأرياف. وفي عام 1995، انقلبت المعادلة وتسارع التوسع العمراني. وفي عام 2015، بلغ عدد سكان المدن 20.439 مليون نسمة مقابل 13.516 مليون نسمة يعيشون في الأرياف. وبحلول عام 2050، يُتوقع أن يصل عدد سكان المدن إلى 31.721 مليون نسمة وعدد سكان الأرياف إلى 11.163 مليون نسمة.

40- وحقق المغرب تقدماً ملحوظاً في مؤشرين أساسيين من المؤشرات الديمغرافية. المؤشر الأول هو متوسط العمر المتوقع عند الولادة، حيث تشير التوقعات إلى زيادة قدرتها سبع سنوات ليصل المتوسط إلى 80.54 سنة بحلول الفترة 2045-2050 بعد أن كان 73.61 سنة في الفترة 2010-2015. ويُتوقع أن يستمر فارق بسيط في حدود سنتين بين المرأة والرجل. والمؤشر الثاني هو معدل الخصوبة، الذي انخفض من 2.56 طفل لكل امرأة في الفترة 2010-2015 إلى 2.13 طفل في الفترة 2025-2030. ويُتوقع أن ينخفض إلى 1.88 طفل لكل امرأة بحلول الفترة 2045-2050.

41- وفي عام 2015، غلبت على مجموع سكان المغرب فئة الشباب، إذ بلغت نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) 27.3 في المائة ونسبة الشباب (15-24 سنة) 17.7 في المائة من مجموع السكان. وإزاء طول العمر واستمرار انخفاض معدل الخصوبة، ستشهد التركيبة العمرية تحولاً هاماً. فبحلول عام 2050، يُتوقع أن تنخفض نسبة الأطفال إلى 18.8 في المائة ونسبة الشباب إلى 12.7 في المائة من مجموع السكان. والأهم هو الارتفاع المتوقع في نسبة كبار السن (65 سنة وما فوق) من 6.2 في المائة في عام 2015 إلى 17.3 في المائة في عام 2050. وهكذا، يكون المغرب من أسرع البلدان إلى الشيخوخة في المنطقة، إذ يحل في المرتبة الثالثة بعد لبنان وتونس.

## ياء- عُمان

42- في عام 2015، بلغ عدد سكان عُمان 4.491 مليون نسمة. ويُتوقع أن يرتفع إلى 5.844 مليون نسمة في عام 2050. ويقارب عدد المهاجرين ربع سكان البلد. ففي عام 2013، بلغ عدد المهاجرين 1,112,032 نسمة، معظمهم رجال من جنوب آسيا.

43- وتشهد عُمان ارتفاعاً مطرداً في متوسط العمر المتوقع عند الولادة، إذ يتوقع أن يبلغ 83.70 سنة في الفترة 2045-2050 بعد أن كان 76.33 سنة في الفترة 2010-2015، مسجلاً ارتفاعاً يتجاوز 7 سنوات. وسيستمر تقلب الفارق بين المرأة والرجل، فيتراوح بين 1.5 و2.5 سنة حتى عام 2050. وفي الفترة 2010-2015، بلغ معدل الخصوبة 2.88 طفل لكل امرأة، ويُتوقع أن يتراجع إلى 1.69 طفل لكل امرأة في الفترة 2045-2050.

44- ومن المتوقع أن تشهد التركيبة العمرية لسكان عُمان ثلاثة تغييرات هامة. أولاً، يُتوقع انخفاض نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) من 20.5 في المائة من مجموع السكان في عام 2015 إلى 16.1 في المائة في عام

2050، ونسبة الشباب (15-24 سنة) من 16.3 في المائة في عام 2015 إلى 10.5 في المائة في عام 2050. ثانياً، يُتوقع أن تتضاعف نسبة كبار السن (65 عاماً وما فوق) بين عامَي 2015 إلى 2030، وأن تزداد ثلاثة أضعاف حتى عام 2050، من 2.6 في المائة في عام 2015 إلى 5.7 في المائة في عام 2030، ثم إلى 17.9 في المائة في عام 2050. ثالثاً، ستبقى فئة السكان الناشطين في سن العمل (25-64 سنة) هي الغالبة على مجموع السكان حتى عام 2050، إلا أنها ستتراجع على مر العقود، من 60.6 في المائة من مجموع السكان في عام 2015 إلى 55.5 في المائة في عام 2050. وسيظل العمال المهاجرون المكوّن الرئيسي في هذه الفئة العمرية.

## كاف- قطر

45- في عام 2015، بلغ عدد سكان قطر 2.235 مليون نسمة. ومن المتوقع أن يزداد هذا العدد مليون نسمة في العقود المقبلة، فيصل إلى 3.205 مليون نسمة في عام 2050. ويُتوقع أن يظل العمال المهاجرون أكبر نسبة من مجموع السكان. وفي عام 2013، بلغ مجموع العمال المهاجرين 1,600,955 نسمة، منهم 1,267,783 مليون رجل، و333,172 امرأة.

46- وفي الفترة 2010-2015، كان متوسط العمر المتوقع عند الولادة 77.89 سنة. ومن المتوقع أن يبلغ 83.49 سنة في الفترة 2045-2050، أي أن يرتفع حوالى 6 سنوات. وفي عام 2015، كان معدل الخصوبة متدنياً في قطر، إذ بلغ 2.08 طفل لكل امرأة، ويُتوقع أن يواصل انخفاضه إلى 1.65 طفل في الفترة 2045-2050.

47- ونتيجةً لارتفاع متوسط العمر عند الولادة وانخفاض معدل الخصوبة، سجلت فئة كبار السن (65 سنة وما فوق) نمواً ملحوظاً من 1.2 في المائة من مجموع السكان في عام 2015، إلى 4.1 في المائة في عام 2030، و13.8 في المائة في عام 2050. وستظل فئة السكان الناشطين في سن العمل (25-64 سنة) هي الغالبة على مجموع السكان. وفي عام 2015، بلغت نسبة هذه الفئة 68.7 في المائة، ويُتوقع أن تنخفض قليلاً إلى 64.4 في المائة في عام 2050. ويُتوقع أن تنخفض نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) من 15.5 في عام 2015 إلى 12.2 في المائة في عام 2050، ونسبة الشباب (15-24 سنة) من 14.6 في المائة في عام 2015 إلى 9.7 في المائة في عام 2050.

## لام- المملكة العربية السعودية

48- ارتفع مجموع سكان المملكة العربية السعودية بسرعة من 21.392 مليون نسمة في عام 2000 إلى 31.540 مليون نسمة في عام 2015. ومن المتوقع أن يستمر هذا الارتفاع في العقود المقبلة وأن يصل عدد السكان إلى 46.059 مليون نسمة في عام 2050. وفي عام 2013، بلغ عدد العمال المهاجرين 9 ملايين نسمة، معظمهم من الذكور.

49- وفي الفترة 2010-2015، كان معدل الخصوبة 2.85 طفل لكل امرأة. وتشير التوقعات إلى أن هذا المعدل سينخفض إلى مستوى الإحلال، وتحديداً إلى 2.10 أطفال في الفترة 2030-2035، وإلى 1.84 طفل في الفترة 2045-2050. ويُتوقع ارتفاع متوسط العمر المتوقع عند الولادة. فبعد أن كان هذا المتوسط 74.08 سنة في الفترة 2010-2015، يُتوقع أن يرتفع إلى 78.75 سنة في عام 2050. ويُرجح أن تعيش المرأة، في المتوسط، سنتين ونصف السنة أكثر من الرجل.

50- والتركيبة السكانية فتية في المملكة العربية السعودية، ولكنها ستتغير بحلول عام 2050. ففي عام 2015، بلغت نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) 28.6 في المائة من مجموع السكان، ونسبة الشباب (15-24 سنة) 15.6 في المائة. وبحلول عام 2050، ستتراجع نسبة الأطفال ونسبة الشباب إلى 18.7 في المائة و12.5 في المائة على الترتيب. ويُتوقع أن ترتفع نسبة كبار السن (65 سنة وما فوق)، من 2.9 في المائة من مجموع السكان في عام 2015، إلى 15.3 في المائة في عام 2050.

## ميم- السودان

51- يحلّ السودان في المرتبة الثانية في المنطقة من حيث عدد السكان، الذي بلغ 40.235 مليون نسمة في عام 2015. ويُتوقع أن يتضاعف هذا العدد تقريباً ليصل إلى 80.284 مليون نسمة في عام 2050. وفي عام 2015، تجاوز عدد سكان الأرياف 26.222 مليون نسمة، في حين لم يتجاوز عدد سكان المدن 13.391 مليون نسمة. ولكن التوسع العمراني في تسارع. فبحلول عام 2050، من المتوقع أن يتساوى عدد سكان المدن (38.388 مليون نسمة) مع عدد سكان الأرياف (38.751 مليون نسمة).

52- وسجل السودان تقدماً ملحوظاً في اثنين من المؤشرات الديمغرافية الرئيسية. أولاً، ارتفع متوسط العمر المتوقع عند الولادة حوالى 10 سنوات بين الفترة 1980-1985 حيث بلغ 54.45 سنة، والفترة 2010-2015، حيث بلغ 63.08 سنة، ويُتوقع أن يصل إلى 69.98 سنة في عام 2050. ولكن الفارق بين المرأة والرجل سيبقى في حدود 4 سنوات. ثانياً، انخفض معدل الخصوبة تدريجياً منذ الفترة 1980-1985، مع أنه ظل مرتفعاً جداً في الفترة 2010-2015، حيث بلغ 4.46 طفل لكل امرأة، ويُتوقع أن ينخفض إلى 2.84 طفل في الفترة 2045-2050.

53- وستظل فئة الشباب هي الغالبة على مجموع السكان، مع ارتفاع هام في نسبة السكان الناشطين في سن العمل (25-64 سنة) من 36.2 في المائة من مجموع السكان في عام 2015 إلى 45.8 في المائة في عام 2050. وفي عام 2015، بلغت نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) 40.5 في المائة ونسبة الشباب (15-24 سنة) 19.9 في المائة من مجموع السكان. وبحلول عام 2050، ستتراجع نسبة الأطفال ونسبة الشباب إلى 30.1 في المائة و18 في المائة على الترتيب. ويُتوقع أن ترتفع نسبة كبار السن (65 سنة وما فوق) من 3.3 في المائة في عام 2015 إلى 6.1 في المائة في عام 2050.

## نون- دولة فلسطين

54- في عام 2015، بلغ عدد سكان دولة فلسطين 4.668 مليون نسمة، ويُتوقع أن يرتفع إلى 9.791 مليون نسمة في عام 2050. وشكّل سكان الأرياف قرابة ثلث مجموع السكان في عام 2015 (أي 1.126 مليون نسمة)، ولكن التوسع العمراني يتسارع. ويُتوقع أن يتضاعف عدد سكان المدن في العقود المقبلة (من 3.423 مليون نسمة في عام 2015 إلى 7.408 مليون نسمة في عام 2050). وفي عام 2013، بلغ عدد الفلسطينيين خارج وطنهم 3,640,155 نسمة، يقيم معظمهم في الأردن (2,114,224 مليون نسمة)، ولبنان (549,341 نسمة)، وليبيا (280,475 نسمة).

55- وسجّل متوسط العمر المتوقع عند الولادة ارتفاعاً ملحوظاً، يقارب حسب التقديرات 6 سنوات، إذ ارتفع من 72.65 سنة في الفترة 2010-2015، إلى 78.12 سنة في الفترة 2045-2050. ولكن الفارق بين المرأة والرجل

سيظل 4 سنوات. ولا يزال معدل الخصوبة مرتفعاً جداً رغم الجهود المبذولة لضبطه، وقد بلغ 4.28 طفل لكل امرأة في الفترة 2010-2015. ومن المتوقع أن ينخفض إلى 2.71 طفل في الفترة 2045-2050.

56- والبنية العمرية للسكان هي في الأغلب فتيّة وستبقى كذلك حتى عام 2050. وفي عام 2015، بلغت نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) 40.3 في المائة، ونسبة الشباب (15-24 سنة) 21.7 في المائة من مجموع السكان. وبحلول عام 2050، ستنخفض نسبة الأطفال إلى 28.8 في المائة ونسبة الشباب إلى 17.3 في المائة. ويُتوقع حصول تغير ديمغرافي هام في فئة السكان الناشطين في سن العمل (25-64 سنة)، التي سترتفع نسبتها من 35.1 في المائة في عام 2015 إلى 47 في المائة في عام 2050. كما من المتوقع أن يشكّل كبار السن (65 سنة وما فوق) 6.9 في المائة من مجموع السكان في عام 2050، بعد أن كانوا 3.0 في المائة فقط في عام 2015.

## سين- الجمهورية العربية السورية

57- نتيجة للحرب التي تشهدها الجمهورية العربية السورية، انخفض مجموع السكان من 20.721 مليون نسمة في عام 2010 إلى 18.502 مليون نسمة في عام 2015. وقد غادر عدد كبير البلد، بينما نزح عدد في الداخل. وتشير التوقعات الحالية إلى تزايد سريع في عدد السكان ليبلغ 28.647 مليون نسمة في عام 2030، ثم 34.902 مليون نسمة في عام 2050. ورغم التوسع العمراني السريع، سيظل عدد كبير من السكان يعيشون في الأرياف. وفي عام 2015، بلغ عدد سكان المدن 12.837 مليون نسمة، وعدد سكان الأرياف 9.428 مليون نسمة.

58- وكان للنزاع في الجمهورية العربية السورية تأثير مباشر على مؤشر متوسط العمر المتوقع عند الولادة، الذي انخفض من 74.44 سنة في الفترة 2005-2010 إلى 69.51 سنة في الفترة 2010-2015. ومن المتوقع أن يعود ويرتفع إلى 72.83 سنة في الفترة 2025-2030، ثم إلى 76.86 سنة في الفترة 2045-2050. ويتسع الفارق بين المرأة والرجل على نحو غير اعتيادي وفريد في المنطقة. فعند اندلاع الحرب، بلغ الفارق 10 سنوات في الفترة 2010-2015، وسيظل قائماً حتى الفترة 2045-2050. وحتى قبل النزاع، كان فارق متوسط العمر المتوقع عند الولادة بين المرأة والرجل 5 سنوات. أما معدل الخصوبة، فيسجّل انخفاضاً مستمراً. وبعد أن بلغ 3.03 طفل في الفترة 2010-2015، يُتوقع أن ينخفض إلى 1.94 طفل في الفترة 2045-2050.

59- وتغلب على مجموع سكان الجمهورية العربية السورية فئة الشباب. وفي عام 2015، بلغت نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) ونسبة الشباب (15-24 سنة) 37.1 في المائة و20 في المائة من مجموع السكان على الترتيب. ومن المتوقع أن تسجل نسبة الأطفال والشباب انخفاضاً ملحوظاً إلى 21.7 في المائة و14.9 في المائة على الترتيب. وستنمو فئات عمرية أخرى، ولا سيما فئة السكان الناشطين في سن العمل (25-64 سنة)، الذين بلغت نسبتهم 38.8 في المائة من مجموع السكان في عام 2015، ويُتوقع أن يشكّلوا أكثر من نصف السكان (51.8 في المائة) بحلول عام 2050. وسترتفع نسبة كبار السن (65 سنة وما فوق) من 4.1 في المائة في عام 2015 إلى 11.55 في المائة في عام 2050، بوتيرة يُتوقع أن تتسارع بعد عام 2025.

## عين- تونس

60- في عام 2015، بلغ عدد سكان تونس 11.254 مليون نسمة، ويُتوقع أن يصل إلى 13.476 مليون نسمة بحلول عام 2050. ومع أن عدد سكان الأرياف لن يشهد تغيراً ملحوظاً بين عامَي 2015 و2050، وسيظل 3.725

مليون نسمة، يُتوقع أن يزداد التوسع العمراني، وأن ينمو عدد سكان المدن من 7.510 مليون نسمة في عام 2015 إلى 10.108 مليون نسمة بحلول عام 2050.

61- وفي عام 2015، كان متوسط العمر المتوقع عند الولادة 74.60 سنة، ويُتوقع أن يبلغ 79.93 سنة بحلول عام 2050. والفارق الكبير بين المرأة والرجل، في حدود 4 سنوات، سيضيق سنتين أو ثلاث سنوات بحلول الفترة 2025-2030. وتسجّل تونس معدل خصوبة منخفضاً، بلغ 2.16 طفل لكل امرأة في الفترة 2010-2015، ويُتوقع أن ينخفض إلى 1.93 طفل في الفترة 2025-2030، ثم إلى 1.83 طفل في الفترة 2045-2050.

62- ونتيجة لانخفاض معدل الخصوبة وارتفاع متوسط العمر المتوقع، تسارعت عملية الشيخوخة، فأصبحت تونس في المرتبة الثانية بعد لبنان. وفي عام 2015، بلغت نسبة كبار السن (65 سنة وما فوق) 7.6 في المائة، وتشير التوقعات إلى أنها سترتفع إلى 12.4 في المائة في عام 2030، ثم إلى 19.6 في المائة في عام 2050. وفي عام 2015، بلغت نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) 23.3 في المائة من مجموع السكان، ونسبة الشباب (15-24 سنة) 15.6 في المائة. وبحلول عام 2050، يُتوقع أن تنخفض نسبة الأطفال إلى 17.4 في المائة ونسبة الشباب إلى 11.6 في المائة. وستنخفض نسبة السكان الناشطين في سن العمل (25-64 سنة) من 53.4 في المائة من مجموع السكان في عام 2015 إلى 51.4 في المائة في عام 2050.

## فاء- الإمارات العربية المتحدة

63- في عام 2015، بلغ عدد سكان الإمارات العربية المتحدة 9.157 مليون نسمة، ويُتوقع أن يرتفع إلى 12.789 مليون نسمة بحلول عام 2050. ويُعزى الفارق بين الذكور والإناث إلى هجرة القوى العاملة الوافدة. ففي عام 2013، بلغ مجموع المهاجرين إلى الإمارات العربية 7,826,981 نسمة، منهم 5,850,180 رجلاً، و1,976,801 امرأة. ويُتوقع أن يضيق الفارق بين الجنسين اعتباراً من عام 2030.

64- وسيستمر تحسّن متوسط العمر المتوقع عند الولادة. وقد بلغ 76.67 سنة في الفترة 2010-2015، ويُتوقع أن يصل إلى 82.75 سنة بحلول عام 2050. وفي عام 2015، كان الفارق بين المرأة والرجل سنتين، وسيتقلّص إلى سنة واحدة بحلول الفترة 2025-2030. ومعدل الخصوبة في الإمارات هو من أدنى المعدلات في المنطقة، وقد بلغ 1.82 طفل لكل امرأة في الفترة 2010-2015، ويُتوقع أن ينخفض إلى 1.63 طفل في الفترة 2045-2050، ما يبرر تدني معدّل النمو السكاني نسبة إلى بلدان أخرى.

65- وتبدو التركيبة العمرية للسكان على شيء من عدم التوازن لكثافة الهجرة الوافدة من القوى العاملة. ففي عام 2015، بلغت نسبة السكان الناشطين في سن العمل (25-64 سنة) 72.2 في المائة من مجموع السكان، وتشير التوقعات إلى أنها ستنخفض إلى 63.6 في المائة بحلول عام 2050. وفي عام 2015، بلغت نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) 13.3 في المائة من مجموع السكان، ونسبة الشباب (15-24 سنة) 12.7 في المائة. وبحلول عام 2050، يُتوقع أن تنخفض نسبة الأطفال إلى 11.7 في المائة ونسبة الشباب إلى 8.4 في المائة. وسترتفع نسبة كبار السن (65 سنة وما فوق) من 1.1 في المائة في عام 2015 إلى 6.3 في المائة في عام 2030، ثم إلى 16.3 في المائة في عام 2050.

### صاد- اليمن

66- يشهد مجموع السكان في اليمن نمواً متسارعاً. ويُتوقع أن يرتفع من 26.832 مليون نسمة في عام 2015 إلى 47.170 مليون نسمة في عام 2050. وفي عام 2015، بلغ عدد سكان الأرياف 16.698 مليون نسمة، وعدد سكان المدن 8.837 مليون نسمة. ومع التوسّع العمراني المتسارع، يُتوقع أن يبلغ، بحلول عام 2050، عدد سكان المدن 22.976 مليون نسمة، وعدد سكان الأرياف 19.520 مليون نسمة.

67- وبقي متوسط العمر المتوقع عند الولادة في اليمن على ما سجّله من تحسن في العقود الماضية، منخفضاً عند حدود 63.51 سنة في الفترة 2010-2015. ويُتوقع أن يرتفع إلى 69.20 سنة في الفترة 2045-2050. ويتراوح الفارق بين المرأة والرجل بين سنتين وأربع سنوات، وسيبقى متقلباً بين الفترة 2010-2015 والفترة 2045-2050. وسجّل اليمن، بين بلدان المنطقة، أعلى معدل خصوبة، بلغ 8.80 طفل لكل امرأة في الفترة 1980-1985 والفترة 1985-1990، ثم انخفض إلى 4.35 طفل في الفترة 2010-2015. ويُتوقع أن يستمر هذا الانخفاض بحيث يبلغ المعدل 2.16 طفل في الفترة 2045-2050، أي ما يقارب مستوى الإحلال.

68- وتغلب على مجموع سكان اليمن فئة الشباب، ويُتوقع أن تلازم هذه الصفة المجتمع اليمني حتى عام 2030 على الأقل. وفي عام 2015، بلغت نسبة الأطفال (صفر-14 سنة) 40.2 في المائة ونسبة الشباب (15-24 سنة) 22.1 في المائة من مجموع السكان. وفي عام 2050، يُتوقع انخفاض في نسبة الأطفال إلى 25.3 في المائة وفي نسبة الشباب إلى 17 في المائة. ولكن نسبة السكان الناشطين في سن العمل (25-64 سنة) ستسجّل نمواً من 34.9 في المائة في عام 2015 إلى 51.8 في المائة في عام 2050. كما يُتوقع أن ترتفع نسبة كبار السن (65 سنة وما فوق) من 2.8 في المائة إلى 6.0 في المائة بين عامَي 2015 و2050.

## ثالثاً- التحوّلات في التركيبة العمرية في المنطقة العربية

69- نتيجة للتغيرات الديمغرافية الآنفة الذكر، ستنشأ تركيبات عمرية مختلفة[1]:

(أ) التركيبة العمرية اليافعة، عندما يكون ثلثا السكان أو أكثر دون سن الثلاثين (كما في السودان، والعراق، ودولة فلسطين، ومصر، وموريتانيا، واليمن)؛

(ب) التركيبة العمرية الفتية، عندما يكون أكثر من 60 في المائة من السكان دون سن الثلاثين رغم بداية التحوّل الديمغرافي (كما في الأردن، والجمهورية العربية السورية)؛

(ج) التركيبة العمرية الانتقالية، عندما تكون نسبة 45 إلى 60 في المائة من السكان دون سن الثلاثين (كما في الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، وتونس، وقطر، والكويت، ولبنان، وليبيا، والمغرب، والمملكة العربية السعودية)؛

(1) Elizabeth Leahy and others, *The Shape of Things to Come: Why Age Structure Matters to a Safer, More Equitable World* (Washington, D.C., Population Action International, 2007).

(د) التركيبة العمرية الناضجة، عندما يكون أقل من 45 في المائة من السكان دون سن الثلاثين، وما يصل إلى ربع السكان فوق سن الستين (كما في عُمان).

70- ويشهد معظم البلدان العربية تحوّلاً ديمغرافياً بسرعات متفاوتة. وفي البلدان التي لم تشهد بعض هذا التحوّل، لا تزال التركيبة العمرية يافعة، إلا أن بلداناً أخرى لديها هياكل عمرية فتية. وحصل أسرع تحوّل ديمغرافي في الإمارات العربية المتحدة، حيث كانت التركيبة العمرية ناضجة في عام 2015. ويحدث التحوّل الديمغرافي بوتيرة سريعة أيضاً في البلدان حيث التركيبة العمرية انتقالية. وبحلول عام 2030، يُتوقع أن تكون التركيبة العمرية ناضجة في العديد من البلدان العربية (مثل البحرين، وتونس، وعُمان، وقطر، والكويت، ولبنان)، تليها بلدان عربية أخرى في عام 2050 (مثل ليبيا، والمغرب، والمملكة العربية السعودية).

71- ومعدل الخصوبة هو من أشد العوامل تأثيراً في تغيّرات التركيبة العمرية. وفي الفترة 2010-2015، تجاوز هذا المعدل 4 أطفال لكل امرأة في بلدان ذات تركيبة عمرية يافعة. ومن المتوقع أن ينخفض مع الوقت، ولكنه سيظل أعلى من مستوى الإحلال الذي يبلغ 2.1 في تلك البلدان في الفترة 2045-2050، ما عدا في اليمن. وفي الفترة 2010-2015، تراوح معدل الخصوبة بين 3 و4 أطفال لكل امرأة في البلدان ذات التركيبة العمرية الفتية، أي في الأردن والجمهورية العربية السورية. ويُتوقع أن ينخفض معدل الخصوبة إلى ما دون مستوى الإحلال في الجمهورية العربية السورية في الفترة 2045-2050، وفي الفترة 2050-2055 في حالة الأردن. وفي البلدان ذات التركيبة العمرية الانتقالية، مثل البحرين، وتونس، والكويت، يتطابق معدل الخصوبة مع مستوى الإحلال أو يتجاوزه بقليل. وفي الفترة 2010-2015، كان معدل الخصوبة دون مستوى الإحلال فقط في قطر ولبنان، حيث التركيبة العمرية انتقالية، بالإضافة إلى عُمان حيث التركيبة العمرية ناضجة.

72- ويسجّل جميع البلدان، من دون استثناء، تراجعاً في نسبة الأطفال والشباب، ونمواً في نسبة كبار السن بمعدلات متفاوتة. ويُتوقع أن تسجّل نسبة كبار السن زيادة بسيطة حتى عام 2050 في البلدان التي لديها حالياً تركيبة عمرية يافعة (مثل السودان، والعراق، ودولة فلسطين، وموريتانيا، واليمن). وفي معظم البلدان الأخرى، يُتوقع حدوث زيادة أكبر في نسبة كبار السن. وفي بعض البلدان (مثل الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، وعُمان، وقطر، والكويت، والمملكة العربية السعودية)، من المتوقع أن ترتفع هذه النسبة أكثر من ستة أضعاف بين عامَي 2015 و2050.

73- ووفقاً لتعريف المجتمع "المسن نسبياً"، حيث أكثر من 8 إلى 10 في المائة من السكان هم من الفئة العمرية 65 سنة وما فوق[2]، تُصنَّف ثلاثة بلدان في فئة البلدان المسنّة في عام 2030 (وهي تونس، ولبنان، والمغرب). وفي عام 2050، تدخل 10 بلدان أخرى فئة البلدان المسنّة (وهي الأردن، والإمارات العربية المتحدة، والبحرين، والجمهورية العربية السورية، وعُمان، وقطر، والكويت، وليبيا، ومصر، والمملكة العربية السعودية). والفارق الرئيسي بين البلدان هو في نسبة السكان الناشطين في سن العمل. وستبدأ هذه النسبة بالانخفاض في عام 2030 في البحرين، وقطر، والكويت، ولبنان. وتسجّل حالياً انخفاضاً في الإمارات العربية المتحدة وعُمان. أما في سائر بلدان المنطقة، فيُتوقع ارتفاع نسبة السكان الناشطين في سن العمل حتى عام 2050، بسرعة متفاوتة. وتسجّل هذه النسبة نمواً أسرع في البلدان ذات التركيبة العمرية اليافعة.

(2) Leonid A. Gavrilov and Patrick Heuveline, “Aging of Population”, in *The Encyclopedia of Population*, Paul Demeny and Geoffrey McNicoll, eds. (New York, Macmillan Reference USA, 2003).

74- ويتضح من هذا التحليل الموجز للملامح الديمغرافية والتركيبات العمرية الحالية والمتوقعة في مجموعة من البلدان الأعضاء في الإسكوا أن معظم البلدان تشهد تحولاً ديمغرافياً. والواضح أن المنطقة تسير نحو تغيّر ديمغرافي جذري، هو ارتفاع نسبة كبار السن في مجموع السكان. ومن المتوقع أن تضيف قضايا الشيخوخة إلى التحديات الإنمائية الراهنة، ولا سيما التحديات التي يواجهها الشباب في المنطقة. فلا بد من بذل جهود للتوعية بالحاجات المتنافسة للفئات السكانية، حسب تركيبة كل فئة ومسارها. وما يلوح في أفق الغد من مخاطر وأوجه حرمان لا بدّ من معالجته.

75- وبتصويب الجهود وحسن توقيتها في إطار خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة وخطة التنمية المستدامة لعام 2030، يمكن تخفيف حدة التغيرات والصعوبات المتوقعة في المجتمعات العربية. ويمكن إتاحة الفرص، ليس فقط من خلال الاستفادة من فرصة النافذة الديمغرافية حيثما وُجدت، بل أيضاً بتمكين كبار السن في المستقبل وتأمين حياة كريمة لهم.

## رابعاً- الاستنتاجات والتوصيات

76- الشيخوخة أكثر تقدماً في بعض البلدان العربية منها في بلدان أخرى، وهي أسرع عموماً في البلدان العربية مقارنة بالبلدان المتقدمة. وسيكون على البلدان العربية أن تسارع إلى التكيّف مع هذه الظاهرة، ولكنها ستنطلق من مستويات إنمائية أدنى، وتعمل بموارد أقل وبهيكليات مؤسسية ضعيفة (إن وُجدت). وسيكون عليها أن تتصدى في آن معاً لتحديات معقدة، ترتبط بسائر الفئات العمرية، وأن تعمل في الكثير من الأحيان في سياق النزاع المسلح، والنزوح الكثيف، والأزمات وعدم الاستقرار.

77- وقد أتاح التحول الديمغرافي في المنطقة العربية فرصة لتحقيق العائد الديمغرافي. وتتوقف الاستفادة من العائد الديمغرافي على قدرة الاقتصادات على إتاحة فرص العمل لعدد كبير من العمال، وعلى تهيئة بيئة لاستثمار المكاسب في رأس المال المادي، وفي صحة الأطفال وتعليمهم. كما تعتمد هذه الاستفادة على مراكمة المدخرات استعداداً لتسديد معاشات التقاعد. وما لم تكن البلدان العربية مهيأة جيداً، ستحول الزيادة في نسبة كبار السن دون تحقيق العائد الديمغرافي، إذ تزيد مستويات الإعالة وتلقي أعباء إضافية على السكان الناشطين في سن العمل.

78- وفي ضوء ما تقدم، يمكن استخلاص توصيتين رئيسيتين:

(أ) تضمين السياسات الإنمائية للدول تحليلاً للتركيبات العمرية للسكان وتحولاتها الديمغرافية المتوقعة، ما سيمكّن تلك الدول من تصميم تدخلاتها مع الوقت، ضمن ما هو متاح من موارد. وينبغي تحديداً أن تتخذ الدول الخطوات التالية:

(1) إعادة التفكير في الاستثمار في التعليم بحيث تُعطى الأولوية للجودة، ليس فقط في تعليم الأطفال والشباب، بل أيضاً في التعلُّم المتواصل للفئة المتزايدة من السكان في سن العمل، بهدف تعزيز الكفاءات والمهارات وتوسيع فرص العثور على فرص عمل والحفاظ عليها؛

(2) تكييف نظام الرعاية الصحية من حيث الهياكل الأساسية والقوى العاملة، لضمان تقديم الخدمات التي تلبّي الاحتياجات المتغيرة للسكان؛

(3) زيادة فرص العمل للفئة المتزايدة من السكان الناشطين في سن العمل، وتوفير حد أدنى من الحماية الاجتماعية للجميع والحفاظ عليه؛

(4) إدراج قضايا الهجرة في الخطط الإنمائية، مع التركيز على سياسات العمل؛

(5) تحليل الرابط بين تحولات التركيبات العمرية والقضايا البيئية، وتحديداً بين الموارد الطبيعية المحدودة والتلوث والنمو الاقتصادي اللازم لاستحداث فرص العمل.

(ب) تضمين التخطيط الإنمائي قضايا التلوث، بحيث تكون الدول على استعداد للاستجابة لحاجات مختلف الفئات العمرية. فمن الممكن، مثلاً، تسهيل المساهمة التطوّعية لكبار السن في قطاع التعليم، حيث يستطيعون استثمار إمكاناتهم والمشاركة في المجتمع. وينبغي تخطيط مبادرات الحماية الاجتماعية بحيث تدعم سبل معيشة كبار السن، وتعليم الشباب، وصحة النساء والأطفال. ويمكن للشباب، مثلاً، أن يساهموا في برامج الأشغال العامة لتأمين الدخل لهم في مرحلة التعليم.

79- ومن الأهمية بمكان أن تبذل الدول العربية جهوداً لتحسين جمع البيانات الدقيقة والميسرة، القابلة للمقارنة مع بيانات دول أخرى، بما يتوافق مع المعايير الدولية، وتحديداً لتفصيل هذه البيانات حسب العمر، ونوع الجنس، والهجرة، والمكان الجغرافي، وغيرها من الخصائص ذات الدلالة.

---